Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحرف الجر «من» له وظائفه الدلالية الأصلية وهى الابتداء الغاية مطلقاً مكاناً أو زماناً أو غيرهما. كما ترد لتُبيِّن الجنس وكثيراً ما يقع بعد «ما» و«مهما»، ويرد كذلك للتعليل وللتبعيض وللفصل وللبدل وللتنصيص وله كذلك وظائفها الدلالية الفرعية وهى وروده بمعنى «إلى» نحو : رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيته أى محلا للابتدآء والانتهاء وقَرُبْتُ منْه أى إليه

وبمعنى «عن» كقوله تعالى ﴿ قد كُنَّا فى غفلةٍ مِنْ هـذا ﴾ (١) وقوله ﴿ فويلٌ للقاسيةِ قلوبهم من ذكرِ الله ﴾ (٢)

وبمعنى «فى» كقوله تعالى: ﴿ إذا نُودِىَ للصلاةِ من يومِ الجمعة ﴾ (٣) وبمعنى «عند» كقوله تعالى : ﴿ لَنْ تُغْنِىَ عَنهُم أموالُهم ولا أولادُهم منَ اللهِ شيئاً ﴾ (٤) وبمعنى الباء كقوله تعالى : ﴿ ينظرون من طرفٍ خفىٍّ ﴾ (٥)

وبمعنى «على» كقوله تعالى : ﴿ ونصرناه مِنْ القوم ﴾ (٦)

وتناول هذه الظاهرة وبعضاً من هذه الشواهد كل من القزاز القيروانى وابن عصفور الاشبيلى فى كتابيهما «الضرائر»، وقد عزوا هذا الاستخدام الخاص إلى اضطرار الشاعر لإتمام الوزن وإحكام الصناعة الشعرية، لكنَّ السيوطى احتشد لهذه الظاهرة، وأحصى فيها عدداً كبيراً من الشواهد والتراكيب العربية المستخدمة سواءاً كانت شعراً أم نثراً أم آيات القرآن الكريم أم أحاديث نبوية شريفة أم أمثال عربية، وبهذا لا تعدُّ هذه الظاهرة مقصورة على لغة الشعر، بل هى ظاهرة عامة فى الاستخدام العربى، وهى نمط من أنماط إبداع اللغة، وإحدى صور هذا الإبداع.

ولما كانت العلامة الإعرابية دليلا على الوظيفة النحوية التى يؤديها المكون التركيبى فى التركيب، لذا قد اتسمت ظاهرة الاتساع عند النحاة

(١) سورة الأنبياء : آية ٩٧.
(٢) سورة الزمر : آية ٢٢.
(٣) سورة الجمعة : آية ٩.
(٤) سورة آل عمران : آية ١٠.
(٥) سورة الشورى : آية ٤٥.
(٦) سورة الأنبياء : آية ٧٧.